السلبي القائم في القطاع اليهودي، نجد ضعفاً يهودياً بالغ الدلالة في المواجهة الاقليمية بين اليهود والعرب في الجليل، خصوصاً انه منذ عقد الثمانينات أُعطيت الافضلية الى عمليات الاستيطان في المرتفعات السورية (الجولان)، لبناء منظومة كثيفة من المستوطنات، من أجل تدعيم الحدود الاسرائيلية مع سوريا، الامر الذي تطلب تحويل الكثير من الموارد والاستثمارات الى الشمال، وليس الى الجليل، حيث هدفت السياسة الاستيطانية وضع نحو ٣٠ الف مستوطن في المرتفعات السورية خلال الفترة ١٩٦٧ ـ ١٩٨٢. ولكن، عملياً، استوطن نحو ٨٧٠٠ مستوطن فقط حتى العام ١٩٨٧.

أمّا مدينة القدس، فهي تحظى بأفضلية خاصة في عملية الاستيطان، بعد الاخفاق في عاملي الافضلية السابقين. ومبعث تلك الافضلية، بالاضافة الى الاسباب الدينية والقومية، الرغبة في تحويل القدس الى عاصمة كبيرة (metropolis) تمتد بين رام الله شمالاً، وبيت لحم وغوش عتسيون جنوباً، ومتسبيه يريحو شرقاً، ومبسيرت تسيون غرباً، للرد على مشكلة القدس السياسية ـ المكانية، ولخلق ميزان هجرة يهودية ايجابي. وقد خلقت حرب العام ١٩٦٧ ظاهرة جغرافية ـ ديمغرافية جديدة، جعلت من القدس أشبه بقلعة محاصرة بثلاث دوائر.

الدائرة الاولى: هي المدينة الداخلية التي تضم سكان القدس الشرقية. وعلى الرغم من توحيد شطري القدس على الصعيد الاداري، فان هذه الدائرة تواصل تواجدها وتطورها بشكل مستقل، ومحافظة، في الوقت عينه، على شبكة خدمات خاصة بها في نطاق التجارة والمواصلات والتعليم والصحة، ومانعة كل نمو يهودي متواصل نحو الشرق. ويقطن في هذه الدائرة نحو ١١٧٤٠٠ فلسطيني يشكلون نسبة ٢٨,٣ بالمئة من مجموع سكان «القدس الموحّدة» البالغ ٤١٥ الف نسمة (احصاء العام ١٩٨٦). وهناك احتمال بزيادة هذه النسبة بفعل معدّلات الزيادة الطبيعية للفلسطينيين، التي تبلغ ٣,٧٦ بالمئة سنوياً، مقابل ٢,٧٢ بالمئة لدى اليهود.

الدائرة الثانية: وهي خارج حدود مدينة القدس، تمتد على مساحة محاذية وموازية لحدود القدس بعرض ٢ ـ ٣ كيلومترات، من قلنديا شمالاً، الى بيت لحم جنوباً، وبشكل موازٍ من بيت حنينا الى الخضر في الجنوب، مغطية مساحة تقدر بنحو مئة الف دونم، اى ما يقارب مساحة القدس ذاتها. ويوجد في هذه الدائرة ٤٨ قرية فلسطينية ومخيماً للاجئين يصل تعداد سكانها الى ما يقارب ٤٣ الف فلسطيني. كما يوجد، أيضاً، ثماني مستوطنات يهودية، ست منها في نطاق الممر الى القدس من غرب المدينة، واثنتان وراء «الخط الاخضر»، ومجموع سكانها نحو ١٠٣٠٠ نسمة ويشكلون نحو ٢٤ بالمئة من مجموع السكان اليهود في هذه الدائرة.

الدائرة الثالثة: التي يفترض ان تكمل (متروبوليس) القدس، وهي من رام الله شمالاً، الى بيت لحم جنوباً، ومن متسبيه يريحو شرقاً، الى مبسيرت تسيون غرباً، مغطية مساحة تقدر بنحو مئة الف دونم أيضاً. ويوجد فيها ٢٣ قرية فلسطينية، يبلغ تعداد سكانها نحو ١١ الف فلسطيني. في المقابل، يوجد نحو ١٢ مستوطنة يهودية يبلغ تعداد سكانها ٦٦٠٠ مستوطن ويشكلون نسبة ٥,٩ بالمئة من سكان هذه الدائرة. ويوجد في هذه الدائرة مدينة يهودية واحدة، هي معاليه ادوميم، ويسكنها نحو ٥٥٠٠ مستوطن، مقابل خمس مدن فلسطينية، هي رام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا، يبلغ تعداد سكانها نحو ٧٦ الف فلسطيني.

وهكذا، فان مجموع السكان في المنطقة المفترض ان تصبح تابعة للقدس (المتروبوليس)، عدا سكان «القدس الموحدة»، يبلغ نحو ١٧٠ الف نسمة، منهم نحو ٦٧٧٠ مستوطناً وراء «الخط الاخضر»، ويشكلون اربعة بالمئة فقط من مجموع السكان في المنطقة.